المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
الدراسات العليا
فرع اللغة والنحو

د. عبد الرحمن الضبع
د. محمد

تقييد ابن لب
على بعض جمل أبي القاسم الزجاجي

للأستاذ الإمام أبي سعيد فرج بن قاسم بن لبٍّ رحمه الله ورضي عنه
(ت ٧٨٢ هـ)

تحقيق ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة (الدكتوراه) في النحو والصرف

إعداد الطالب
محمد الزين بن زروق

٨٠٠٢٦٥٦
١٠٩٨

إشراف
الأستاذ الدكتور يوسف عبد الرحمن الضبع
الأستاذ بالكلية

١٤٠٥ - ١٤٠٦ هـ
١٩٨٥ - ١٩٨٦ م

فهرس الدراسة

الموضوع	الصفحة
كلمة شكر وتقدير	
المصطلحات الواردة في الرسالة	أ
فهرس الدراسة	ب — و
المقدمة	ز — ط
الفصل الأول : ابن لب ـ عصره وحياته وآثاره	١ - ٣٤
(أ) نبذه عن عصره	١ - ٤
(ب) حياته وآثاره	٥
(١) نسبه	٥
(٢) مولده ونشأته	٦
(٣) صفاته الخلقية ومكانته العلمية	٧
(٤) شعره	١٠ - ١٢
(٥) شيوخه	١٢ - ١٧
(٦) تلاميذه	١٧ - ٢٤
(٧) آثاره	٢٥ - ٣٣
- الأجوبة الثمانية	٢٥
- تقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ أبي سعيد	٢٧
- القصيدة النونية	٢٧
- القول المجتاز في مسألة ابن الموّاز	٢٩
- القصيدة التائية في الرد على القائلين بخلق الأفعال للانسان	٣٠
- نوازل ابن لب	٣٠
- الطرر المرسومة على الحلل المرقومة	٣١
- شرح جمل الزجاجي	٣١
- رسالة في تعيين محل دخول الباء من مفعولي بدل وأبدل	٣١
- آثار لابن لب مفقودة	٣٣
- شرح تصريف التسهيل	٣٣
- الدعاء إثر الصلوات على الهيئة المعروفة	٣٣
- الردّ على ابن عرفة في مسألة القراءة بالشاذ في الصلاة	٣٣
- ينبوع عين الثرة في مسألة الإمامة بالأجرة	٣٣

الموضـــوع	الصفحـــة
(٨) وفاتـــه	٣٣ - ٣٤
الفصل الثانى : دراسة تقييد ابن لب على بعض جمل الزجاجى	٣٥ - ٧٠
مدخل : كتاب الجمل وعناية العلماء به	٣٥
(أ) مؤلفه	٣٥
(ب) كتاب الجمل	٣٦
(جـ) أسلوبه	٣٦
(د) أسباب شهرته	٣٦
(هـ) أشتغال العلماء به	٣٧
تقييد ابن لب على بعض جمل الزجاجى	٣٨ - ٦٩
متى ألف ابن لب تقييده	٣٨
أبواب التقييد وفصوله	٤٠
توثيق نسبة الكتاب	٥١
قيمة الكتاب العلمية	٥١
مصادر الكتاب	٥٢
شواهد ابن لب فى تقييده	٥٣
(أ) القرآن الكريم	٥٣
(ب) الحديث النبوى الشريف	٥٧
(ج) كلام العرب شعراً ونثراً	٥٨
أثر البسيط فى شرح الجمل فى تقييد ابن لب	٦١ - ٦٦
نسخة الكتاب	٦٧
خطها وعدد أوراقها	٦٧
بدايتها ونهايتها	٦٨
منهج التحقيق	٦٩ - ٧٠

الموضـــوع	الصفحـــة
الفصل الثالث : آراؤه النحوية ومذهبه النحوى	٧١ - ٨٩
(أ) آراء أخذ فيها بمذهب سيبويه	٧١
(١) التنوين فى (جوار وغواش) عوض من الياء المحذوفة	٧١
(٢) (اذ ما) حرف	٧٢
(٣) فى إعراب (الذين) من قول الحق عزّ وجلّ (واسرُّوا النَّجوى الَّذِينَ ظَلَمُوا)	٧٣
(٤) فى ترتيب المعارف	٧٤
(٥) العطف على التوهم	٧٤
(٦) فى باب البدل	٧٤
(٧) (افعنلى) لازم لا يتعدى	٧٥
(٨) نصب المفعول الثانى لاختار بحرف الجر المحذوف	٧٦
(٩) فى تعليق " علم "	٧٧
(١٠) فى صفة المصدر إذا حُذِفَ	٧٨
(١١) فى الابتداء بالنكرة	٧٨
(١٢) فى حذف الخبر	٧٩
(١٣) فى دخول الفاء على الخبر	٨٠
(١٤) الضمير المنفصل فى قولك (زيدٌ هندٌ يضربها هو) توكيدٌ .	٨٠
(١٥) طلب المشاكلة فى عطف الجملة فى باب الاشتغال	٨١
(١٦) زيادة (كان)	٨٢
(١٧) فى اتّصال الخبر إذا كان ضميرا بـ(كان) وأخواتها	٨٢
(١٨) (أنّ) تأتى بمنزلة (لعلّ)	٨٥
(١٩) فى تخفيف (أنَّ)	٨٧
(ب) آراء وافق فيها البصريين	٩٠ - ١١٦
(١) الإعراب أصل فى الأسماء خاصة	٩٠
(٢) علة إعراب الفعل المضارع	٩٠
(٣) رافع الفعل المضارع	٩١
(٤) إعراب الأسماء الستة	٩٢
(٥) العراك فى قول الشاعر (أرسلها العراك) مصدر منصوب بفعل محذوف وذلك الفعل هو الحال	٩٣

الموضـــوع	الصفحـــة
(٦) إضافة اللقب إلى الاسم اذا كانا مفردين	٩٥
(٧) العطف على الضمير المخفوض	٩٥
(٨) العطف على الضمير المرفوع المتصل	٩٧
(٩) تقدم الفعل في باب (ظننت) وأخواتها على الاسمين	٩٩
(١٠) عامل النصب في (المفعول معه)	١٠٠
(١١) ما الذي يعمل في المستثنى النصب ؟	١٠٢
(١٢) تقديم الحال على عاملها الذي ضمن معنى الفعل دون حروفه	١٠٣
(١٣) عامل النصب في الظرف الواقع خبرًا	١٠٤
(١٤) العامل في المبتدأ والخبر بعد (كان) وأخواتها	١٠٤
(١٥) عامل الرفع في الخبر بعد (إنَّ) واخواتها	١٠٥
(١٦) عامل الرفع في الاسم المرفوع بعد (إذا) الشرطية	١٠٥
(١٧) عامل الرفع في الاسم المرفوع بعد (إنْ) الشرطية	١٠٧
(١٨) (كأنَّ) المعنى الغالب عليها (التشبيه) .	١٠٩
(١٩) (أنَّ) و(أنْ) تسد مسد المفعولين في باب (ظننت)	١١٢
(٢٠) العطف على اسم (إنَّ) بالرفع قبل مجيء الخبر	١١٣
(٢١) " ما " التعجبية نكرة	١١٥
(ج) اختياراته وردوده على بعض النحاة	١١٧ - ١٢٦
(أ) اختياراته	١١٧
(١) (لَمَّا) مركبة	١١٧
(٢) تثنية (هذان) و(اللذان)	١١٨
(٣) (إمَّا) ليست عاطفة .	١١٩
(٤) موقع (أبو من هو) من قولك (عرفت زيدًا أبومَنْ هو) من الإعراب	١١٩
(٥) أصل الضمير في قوله تعالى (واتَّقوا يومًا لا تجزي نَفْسٌ عن نفسٍ شيئًا)	١٢٠
(٦) إعراب (النار) من قوله تعالى (قل أفأنبئكم بشر من ذالكم النار)	١٢١
(٧) ناصب المصدر في قوله تعالى (واللهُ أنبتكم من الأرض نباتًا) وقوله تعالى : (وتبتَّل إليه تبتيلًا) وما كان نحوهما	١٢٢

الموضـــوع	الصفحـــة
(٨) حذف المعطوف عليه مع حرف العطف	١٢٣
(٩) (كأنّ) مركبة	١٢٤
(ب) ردوده على آراء بعض النحاة	١٢٧ - ١٤١
(١) لحاق (التاء) للفعل مع الفصل بـ(الا) .	١٢٧
(٢) تقدم خبر المبتدأ عليه	١٢٧
(٣) ناصب الاسم المشغول عنه	١٢٨
(٤) الأخبار عن النكرة بالمعرفة في باب (كان) وأخواتها .	١٣٠
(٥) تقديم الاسم على الخبر لزوما في باب (كان) وأخواتها	١٣٢
(٦) (كان) وأخواتها هل يجوز بناؤها لما لم يسم فاعله	١٣٣
(٧) اتصال (نون الوقاية) بـ(إنّ) وأخواتها	١٣٦
(٨) الجر بـ(لعل)	١٣٧
(٩) الظرف والمجرور لا يجوز تعلقهما بـ(إنّ)	١٣٨
(١٠) إعراب قوله عليه الصلاة والسلام : (أَوَ مُخْرِجِيَّ هُم)	١٤٠
ثانياً : مذهبه النحوي	١٤٢ - ١٤٣
الخاتمة	١٤٤ - ١٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

ـ المقدمـــة ـ

اللهمّ إنّا نستعينُكَ ، ونستهديكَ ، ونتوكّلُ عليك ، ونعوذُ بك من التكلُّفِ لما لا نُحْسِنُ ، كما نعوذُ بك من العَجْبِ بما نُحْسِنُ .

ونصلّي ونسلّم على خيرِ أنبيائك وخاتمِ رُسُلِكَ سيّدنا محمّد ، وعلى آله وصحابته أجمعين .

أما بعد :

فموضوعُ هذه الرسالة هو : (تقييدٌ على بعضِ جُمَلِ أبي القاسم الزّجاجيّ) تحقيقاً ودراسة ، للأستاذ الإمام أبي سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لب الثعلبيّ الأندلسيّ الغرناطيّ المتوفى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ، أحدُ علماءِ الأندلس في القرن الثامن الهجري ، وشيخ شيوخ غرناطة في عصره ، وإمامها ومفتيها وعالمها ، وإليه انتهت رياسة فتوى الأندلس في وقته . تصدّر للتّدريس ببلده على وُفورِ الشيوخ ، فأقرأ بالمدرسة النصرية معظّماً عند الخاصّة والعامّة ، مقروناً اسمه بالتّسديد ، وكان ـ رحمه الله ـ عارفاً بالعربية واللغة ، مبرّزاً في التّفسيرِ ، قائماً على القراءات ، مشاركاً في الأصلين والفرائض والأدب .

وقد كان من توفيق الله سبحانه وتعالى ، وفضله ومَنّه وكرمِه على أنْ أهدانـي الأخ الفاضل الدكتور عياد الثبيتي رئيس قسم اللغة والنحو في كلية اللّغة العربية والأستاذ المساعد بها ، مصورة لمخطوطة تقييد ابن لبّ على بعض جمل الزجاجي ، عن نسخته الوحيدة ـ فيما علمت ـ ليكون هذا المخطوط موضوعاً لرسالة الدكتوارة ، وكان ذلك بعد محاولاتٍ كثيرةٍ ـ لم يكتب لها التوفيق ـ لتسجيل موضوعٍ للبحث ، واسجل هنا شكري الجزيل للأخ عياد ، على كرمه وتفضلِه وتعاونه الصّادِقِ ،

جزاه الله عنا خير الجزاء ، وبعد أن تصفحت مصورة الكتاب وقرأتها ، وجدت نفسي مدفوعاً للعمل فيه ، فاتخذته موضوعاً لرسالتي تحقيقاً ودراسةً ، ليكونَ لنا شرفُ المشاركةِ في احياءِ التراثِ العربي ، وإضافة كتابٍ إلى المكتبة العربية ذي صلة بدراستي وتخصصي .

وأعتقدُ أنَّ ميدانَ التَّحقيقِ في هذه المرحلة يعينُ الطالبَ على التَّمرس بالأساليب القديمة ، والتَّعرف على طرق البحث ومناهجه عند أسلافنا ، والمران على فهم المعاني ، وادراك المقاصد والأغراض من فحوى كلامهم ، فضلاً عن أنَّ التَّحقيق يضع أمام الباحث مشكلاتٍ علمية لا خيارَ له فيها ، ولا مناصَ له عنها ، وعليه أن يجدَّ لها حلّاً مناسباً ، فيدفعه ذلك الى أن يجدَّ ويجتهدَ في البحث وينقِّبَ في الكتب ، فيمرن عقله ويزداد اطِّلاعه وتتوسَّع مداركه ويتربَّى ذوقه وملكته الفنية ، وتلك هي الغايةُ من البحث في هذه المرحلة ، وتحقيقُها لا يتوافر في ميدان التأليف بقدر توافره في ميدان التَّحقيقِ ، ومن ثَمَّ كان اتجاهي الى ميدان التحقيق .

دوافعُ اختيار الموضوع :

إنَّ الذي بعثني على تحقيق هذا الكتاب ودرسه ، وزادني رغبةً فيما ندبت إليه نفسي عوامل عدة أهمها ما يلي :

أولاً : إنَّ هذا الكتاب المحقق يدور حول كتابِ الجُمَلِ للزجاجيّ ، ومعلومٌ أنَّ كتابَ الجُمَلِ هذا كتابٌ ملأت شهرته الآفاق ، لسهولة عبارته واشتماله على أبواب النحو والصرف ، فقد شغل الناس قروناً عديدة بين شارحٍ ومعلّقٍ ومختصرٍ ومعترضٍ ، حتَّى بلغت شروحه - فيما ذكر - مائةً وعشرين شرحاً .

ثانيا : القيمة العلمية لهذا الكتاب حيث تناول فيه المؤلِّفُ القواعدَ والأحكامَ النحويه من خلال نصوص القرآن الكريم وشواهدِ الشعرِ وأقوال العرب ، فهو بذلك يربط النَّحو بمصادره الأصلية ، ويوضح الصلة الوثيقة بين النحو والقرآن الكريم.

ثالثا : منهج المؤلِّفِ المتميز فى تحرير المسائل النحوية وبسط الكلامِ فيها بأسلوبٍ سهلٍ مبسطٍ.

رابعا : تجلية شخصية نحوية مغمورة فى عصرنا الحاضر ، مع أنَّها كانت من الشخصيات البارزة فى القرن الثامن الهجرى ، بما كان لها من معرفة بالعربية واللُّغة والتفسير ، وبما لها من مكانة فى الافتاء والتدريس بالمدرسة النصرية فى غرناطة .

خامسا : الكشف عن مخطوطةٍ نادرةٍ مع الرغبة فى إحياء تراثنا الاسلامى الذى مازال أكثره رهين الخزائن ينتظر نجدة الباحثين ، ليَنفضوا عنه ما تراكم عليه من غبار القرون ، حتى تنتفعَ الأمةَ الاسلامية بهذا العطاء من جهود علمائنا الأولين .

سادسا : الكشفُ عن آثار ابن لبّ ، والتعريف بها .

منهج البحث ومصادره :

حاولت فى هذا البحث بقدر المستطاع أنْ أسلكَ به أفضلَ ما توصَّلت إليه مناهج الباحثين ، وأنْ اقتدى فيه بما أهتدت إليه مناهجُ البحثِ العلمى الحديث ، شكلاً ومضموناً . وكما هو واضح فإنَّ موضوعَ هذا البحث على قسمين . قسمٌ كانت العناية فيه بدراسة حياةِ ابن لبّ وعصره ، وآرائه النَّحوية ومذهبه

النحوى . وقسمٌ تناولت فيه نَصَّ تقييدِ ابن لب على بعض جمل الزجاجى بالتحقيق والتعليق .

وفى كلا القسمين اتَّبعت منهجاً ، ففى القسم الأوَّلِ قمتُ بجمع المادة التى تناولت حياة ابن لب وعصره وآثاره ، مستقصياً كُلَّ المصادرِ من مطبوعٍ ومخطوطٍ وفيما يختصُّ بآرائه النحوية ، فقد استخلصتها من تقييده ، ثم قمتُ بتتبع القاعدة النحوية من عالمٍ لآخرَ ، حَتَّى وصلت بها إلى رأى ابن لب ، مقارناً بين هذه الآراء المختلفة حول القاعدة النحوية ، ثم سجلتُ بعد ذلك ما ظهرَ لى من ترجيحٍ لبعض الآراء ، أو نقضها مع التدليلِ ، أو بابداءِ رأى فيها قابلٍ للأخذِ والردِّ .

وأمَّا منهج القسم الثانى من هذا البحث ، فتناول بيانَ المعلومات المتعلقة بنسخة الكتاب الوحيدة - فيما علمت - من حيث خطِها وعددِ أوراقها وتاريخِ نسخِها بالتقريب . وتناول كذلك خطوات التَّحقيق والتعليق التى كانت على النحو التالى :

١ - تحريرُ النصِّ بكلِ دقةٍ وأناةٍ وفقَ القواعد الإملائية واللُّغوية .

٢ - إضافةُ بعض الكلمات اقتضاها السياق ، وملءُ بعض الفراغات بما هو مناسب من العبارات .

٣ - تخريجُ شواهدِ النَصِّ من آياتٍ قرآنية وأحاديثَ نبوية وآثارٍ ، وأقوالِ وأشعارٍ وأمثالٍ ، من مظانها ، مع التَّعليق على كلِّ شاهدٍ بما تيسر .

٤ - التعليق على أهَمِّ مسائلِ الكتاب وقضاياه ، التى جاءت على وجهةِ نظرٍ واحدةٍ ، مع ربطِ مادتِهِ النحويه بأهمِّ المصادرِ .

٥ - ترجمةُ الأعلامِ الَّذِينَ ورد ذكرُهم فى النَّصِّ ، بايجازٍ مع الاحالة على الكتب التى ترجمت لهم .

٦ - وضع علاماتِ الترقيم من فواصل وعلامات تعجب واستفهام ونقاط . . . الخ .

٧ - وضع فهارس فنية للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار والأبيات الشعرية ، والأمثال ، والأعلام ، والأساليب النحوية ، والأعلام ، والموضوعات ، والمصادر والمراجع .

٨ - الإشارة إلى بداية كل ورقة من الأصل ، وذلك لتسهيل المهمة لمَنْ أراد الرجوع إلى المخطوطة للمراجعة والمقارنة .

وأمَّا مصادرُ هذا البحث ومراجعه فقد كانت كثيرةً ومتنوعةً ، من مخطوطٍ ومطبوعٍ ، فرضتها طبيعة البحث بقسميه ، وكان علىَّ أنْ أرجعَ إلى ستة أنواع من المصادر والمراجع ، وهى :

١ - المصادر التاريخية ، وقد أفادت فى التَّعريفُ على عصر ابن لب .

٢ - كتب التراجم والطبقات عامة ، وتراجم النحاة خاصَّةً ، وتقتصر أهمية هذين النوعين فيما يختصُّ بحياة ابن لب وشيوخه وتلاميذه وآثاره ، والتعريف بالأعلام الذين ورد ذكرهم فى النص المحقق .

٣ - كتب النَّحو والصَّرف ، خاصة شروح كتاب الجمل للزجاجى ، ولا سيما تلك الكتب التى ذكرها المؤلف أو نقل منها .

٤ - كتب اللُّغة والقواميس .

٥ - كتبُ التَّفسيرِ والقراءات .

٦ - دواوين الشِّعر وشروحها ، ومجاميع الأدب وكتبه ورسائله .

خطة البحث :

هذه الرسالة مقسمة إلى قسمين : الدراسة والتحقيق .

القسم الأول (الدراسة) :

وهى تشتمل على مقدمة وثلاثة فصول .

أما المقدمة : فقد تحدثت فيها عن الموضوع وسبب اختيارى له ، وخطته ومنهجه ومصادره .

وأما الفصل الأول من هذا القسم فقد جعلته عن ابن لب عصره وحياته ، ويجلى هذا الفصل أطوار رحلة صاحبنا منذ ميلاده وإلى أن أدركته الوفاة ، وتناول البحث فيه ما يأتى : نبذة عن عصر ابن لب ، ونسبه ، ومولده ونشأته ، صفاته الخلقية ومنزلته العلمية ، وشعره وشيوخه وتلاميذه وآثاره ، ووفاته .

وأما الفصل الثانى فكان عن دراسة تقييد ابن لب على بعض جمل الزجاجى . وجعلت لهذا الفصل مدخلاً تحدثت فيه عن كتاب الجمل للزجاجى ، لأنه أساس تقييد ابن لب وعليه يقوم ، فعرفت بمؤلفه ، وأسلوبه ، وأسباب شهرته واشتغال العلماء به ، وكان هذا ناتجة الحديث عن تقييد ابن لب الذى حاولت حين الحديث عنه أن أحقق عنوانه ونسبته لابن لب ، وأن أبحث عن زمن تأليفه ، ثم صورت منهجه وأسلوبه ، ثم تحدثت عن أبوابه وفصوله ومسائله ، وحللت مواده ، وبينت قيمته العلمية ، ثم فصلت القول فى مصادره وشواهده ، ثم تحدثت عن نسخته الوحيدة ، وعن أثر كتاب البسيط فيه ، ثم بينت المنهج الذى سلكته فى التحقيق .

وأما الفصل الثالث فقد كان عن مذهب ابن لب النحوى وآرائه النحوية ،

تحدثت فيه أولاً عن آرائه النحوية ، وصنفت هذه الآراء التي جمعتها واستخلصتها من تقييده على النحو التالي :

أ - آراء أخذ فيها بمذهب سيبويه

ب - آراء وافق فيها البصريين .

جـ - آراء اختارها وأخرى رد ها .

ثم شفعت هذا الفصل بالحديث عن مذهب ابن لب النحوي وانتمائه النحوي .

وأما القسم الثاني (التحقيق) فقد كان عن النص المحقق ، وقد حاولت فيه أن أخرج النص اخراجاً علمياً صحيحاً ما أمكن ذلك مضبوطاً بالشكل ضبطاً كاملاً تقريباً .

هذا وقد ذيلت الدراسة بخاتمة حوت تلخيصاً لأبرز معالمها ومظاهرها ، وذيلت أيضاً النص المحقق بالفهارس الفنية واشتملت على فهارس الآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث والآثار ، والأشعار ، والأساليب العربية والنماذج النحوية ، والأعلام ، والمصادر ، والموضوعات .

وأخيراً فإني أتقدم بجهدي المتواضع هذا إلى كل قارئ كريم ، وقد حاولت الوفاء بما قصدت وتحقيق ما رجوت ، فإن كنت قد أحسنت فيما صنعت ، فهذا توفيق من الله تعالى وغاية ما أرجوه ، وإن كانت الأخرى فإن سلوتي فيه وعزائي به أن للمجتهد إن أصاب أجرين ، وله إن أخطأ أجر واحد ، وحسبي من الأجر أقله .

وما أبرئ نفسي من الخطأ والزلل ، ولا استنكف من الرجوع إلى الحق

والعودة إلى الصَّواب ، فالحقُّ أحقُّ أَنْ يتبعَ .

واللهَ أسألُ أنْ يجعلَ هذا العملَ خالصاً لوجهه الكريم ، وأَنْ يجعلَـــهُ - بفضله - علماً ينتفعُ به وعبادةً أتقربُ بها إليه ، فهو خيرُ مأمولٍ وأكرمُ مســؤولٍ ، وعليه توفيقنا ومنه سدادنا ، وله الحمدُ أولاً وآخراً .